[488] حاقت بالمسلمين. وأرجو من ا سبحانه أن يقيض امة ساعية في هذا المجال لافراز هذه المرويات عن النصوص الصحيحة الاسلامية، وقد بحثنا عن الآثار السلبية لمنع تدوين الحديث في أبحاثنا حول الملل والنحل (1). الثاني: إن وضع الحديث والكذب على النبي الاعظم وعلى الثقات من صحابته والتابعين لهم باحسان كان شعار الصالحين وعمل الزاهدين، يتقربون به إلى ا سبحانه، ولا يرون الوضع والاختلاق منافيا للزهد والورع. كل ذلك لاهداف دينية من دعم مبدأ أو تعظيم إمام أو تأييد مذهب. روى الخطيب عن الرجالي المعروف يحيى بن سعيد القطان قوله: " ما رأيت الصالحين في شئ أكذب منهم في الحديث " (2). ويروي السيوطي عنه أيضا قوله: " ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد " (3). ومن أراد أن يقف على كيفية عمل الوضاعين ومقاصدهم ونماذج من الاحاديث الموضوعة فليرجع إلى الكتابين التاليين: 1 " الموضوعات الكبرى " في أربعة اجزاء، للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي البغدادي (المتوفي عام 597 ه). وقد ذكر فيه المؤلف الاحاديث الموضوعة، وأراد الاستقصاء ولم يوفق له، لانه عمل كبير لا يقوم به إلا اللجان التحقيقية. 2 " اللئالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة " لجلال الدين السيوطي (المتوفي عام 911) إلى غير ذلك من الكتب المؤلفة في هذا المضمار.

_____ (1) لاحظ كتابنا " ابحاث في الملل والنحل " ج 1، الصفحة 95 65. (2) تاريخ بغداد، ج 2، الصفحة 98. (3) اللئالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة، ج 2، الصفحة 470، في خاتمة الكتاب في ضمن فوائد. [*]

_____